# الطريق الملعون

## عمرو مرزوق

لا زلت اتذكر يوميا تلك الرحلة المشئومة، والتي بدأت أثناء سفري المعتاد الى الاسكندرية وفى الطريق الصحراوي لم يكن هناك اية سيارات فجراً الا تلك السيارة التي برزت فجأة أمامي وكانت تسير بسرعة عالية، كنت متوقعا ان تصطدم باى شي لانه بعد فترة بدا وكأن السائق يغفو او ما شابه ذلك لانه كان يجنح علي يمين الطريق ثم يعود لمنتصفه سريعا...كانت تلك اللحظات مرعبه بالنسبه لي خوفاً من توقفه فجأة في منتصف الطريق، هدأت من سرعتي وبدأت اشير له بأنوار سيارتي حيناً وأضرب له النفير مرات عديدة حتى ينتبه ولكنه اختفى عن نظري لدقيقة في أحد المنحنيات الخطرة وعند وصولي اليها تفاجأت بأن السيارة مقلوبة على بعد حوالى مائه متر داخل الصحراء..

دخلت خلفها منيرا الطريق بأضواء سيارتي وانا في قمه رعبي من مشهد السياره المحطمة وخوفاً من مصير راكبيها، توقفت على بعد خمسين مترا منهم لعدم استواء الارض وارتفاعها بما يقرب من مترين وهبطت سريعاً لمحاولة نجدتهم، اقتربت منهم منيراً الطريق بهاتفي ولكن ما أن اقتربت حتى تسمرت قدماي في الارض فقد كانت السيارة محطمة منذ سنوات وسنوات فقد علاها الصدأ وتاكلت بفعل الشمس وتم سرقة كل محتوياتها الداخلية.

obeikandl.com

كدت أجن فكيف تم ذلك وقد رايتها منذ دقائق فى الطريق..؟؟؟ بالطبع هرولت نحو سيارتي وادرتها وسرت في طريقي أرتعد حتى وجدت محل صغير للإطارات فتوقفت عنده دقائق لأقوم بتزويد هواء الاطارات والكشف عنها بعد ان شعرت بثقل فيها نتيجة لدخولي في الصحراء فربما حدث شيء لاحد اطاراتي، ولأحاول ان أهديء من روعي قليلا لما رايته منذ دقائق وبعد ان انتهى العجوز من مهمته سألته على استحياء خوفا من اتهامي بالجنون ولكنه ابتسم وأخبرني ان تلك السيارة تظهر للمارة كثيرا فقد لقى طبيب واسرته حتفهم داخلها منذ عده أربع سنوات بعد ان ظلا ينزفا ساعه ونصف دون نجدة.

نظرت اليه وابتسمت موجهاً سؤالا غبيا انه وكيف عرفت أنت انهم ساعه ونصف وهم ماتوا ولم يخبروا احدا..؟

لم يرد انما نظر الى باستخفاف، ركبت السيارة وانا مندهش مما رأيته من نظرة العجوز الذى ابتسم في رعب هو الآخر.

رفعت رأسي مرة أخرى لأنظر فى مرآه السيارة نحوه ولكنى لم أجد المحل بأكمله، هبطت سريعاً وانا لم اتجاوزه الا بحوالي مائه متر، كنت في قمه الرعب مما يمر بي من أحداث، التفت ناحية السيارة في محاولة للهروب و النجاة من ذلك الموقف، لكنى فوجئت ان الاطارات قد انفصلت عن السيارة وتسير وحدها على أسفلت الطريق.

عدوت وعدوت من هذا المكان الملعون، كان كل تفكيري منصباً على الجري والهروب فقط، ظللت لأكثر من خمس دقائق اعدو وسط الظلام الحالك لا ادرى وجهتي أو مصيري، توقفت قليلا لالتقط انفاسي وقتها بدأت أنوار إحدى السيارات

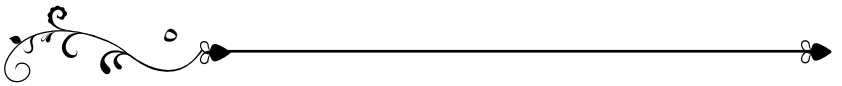

قادمة نحوي، كنت اعلم أنه من المستحيل ان تتوقف لتقلنى ولكن بالتاكيد قائدها قد راى سيارتي المركونة على جانب الطريق، أشرت له حتى يتوقف وبالفعل توقف بعد عشرة امتار..

نعم كما توقعتم..كانت السياره الملعونه التى رايتها منذ نصف ساعه هى التى توقفت.. ونعم كان الرجل صاحب المحل قائدها...

لا اتذكر الاحداث التى مرت بي بعد ذلك ، لا اتذكر الا تلك الساعه المنحوسه اما ما تلا ذلك من احداث من المؤسف انى لا اتذكرها، رغم محاوله الاطباء عشرات المرات معي في تلك المصحة النفسية، نعم فمنذ ست أشهر كامله وانا أحد نزلاء تلك المصحة...لماذا؟ ، لا ادرى..!!!

أى احداث جرت على ووضعتني في تلك المصحة، لا ادري حقاً!!!..

ولا احد يصدقني ابداً فى روايتي تلك..المدهش أنى عندما نظرت الي صور هاتفى..وجدت لى زوجة وطفلين.. لا اتذكرهم..

والمرعب ان لدى صورة وانا اجلس في تلك السيارة الملعونة... يبدو انها سيارتي !!!...

openkandil.com